Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (4) May (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

مآخذ ابن الشجري على النحاة في مسائل الحروف

م. د. رنا ماجد حميد
قسم علوم الرياضيات وتطبيقات الحاسوب
كلية العلوم/ جامعة النهرين
Rana.Majid@nahrainuniv.edu.iq

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى بيان المسائل الخلافية في مآخذ ابن الشجري، إذ تحدثتُ فيه عن المسائل النحوية في باب الحروف والتي بلغت (خمس) مسائل. واستطعت بيان أن الصواب كان مع ابن الشجري في اعتراضاته على النحويين في الأعم الأغلب، وأنه اعتمد على المذهب البصري في اعتراضاته، سواء من حيث المصطلحات أم من حيث تطبيق أصول المذهب البصري من السماع والقياس والأعاريب، وعلى الرغم من استعمال المذهبين الأصول نفسها والوسائل نفسها؛ فإن كلاً منهما كان له فهمه الخاص لها وموقفه المتميز منها، فكان البصريون يعتزون بمنهجهم وينحون على الكوفيين تهاونهم في الأخذ، وتوسعهم في الاستماع.كانت غاية الخلاف حميدة، وهي تحرّي الصواب في التركيب على اختلاف السماع والقياس، لم يكن ابن الشجري من النحاة المقلدين المسلّمين بكل ما وصل إليه من تراث الأقدمين النحوي، بل كان صاحب شخصية نحوية مستقلة ظهرت من خلال إخضاع هذا التراث للنقد والتمحيص، وما اعتراضاته على النحويين إلا دليل على ذلك.مصطلحات البحث: (ابن الشجري، مسائل الخلاف، النحاة، المآخذ، الحروف)

(Ibn Al-Shajari's objections to grammarians regarding the issues of letters)

Research Summary

The research aims to clarify the controversial issues in Ibn Al-Shajari's criticisms, as I talked about the grammatical issues in the chapter on letters, which amounted to (five) issues. I was able to show that Ibn Al-Shajari was right in his objections to the grammarians in most cases, and that he relied on the Basran school in his objections, whether in terms of terminology or in terms of applying the principles of the Basran school of listening, analogy, and grammar. Although the two schools used the same principles and methods, each had its own understanding of them and its own distinct position on them. The Basrans were proud of their approach and criticized the Kufians for their laxity in taking and their expansion in listening. The goal of the disagreement was good, which is to seek the correctness in the structure despite the differences in listening and analogy. Ibn Al-Shajari was not one of the imitative grammarians who accepted everything he had reached from the grammatical heritage of the ancients, but rather he had an independent grammatical personality that appeared through his subjection of this heritage to criticism and scrutiny, and his objections to the grammarians are only evidence of that Research Summary: Keywords: (Ibn al-Shajri, contentious cases, grammar, objections ،Letters)

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبيه الأمين، وعلى آل بيته الطاهرين، وصحابته الطيبين، وعلى التابعين، وعلى من سار على نهجهم أجمعين.أما بعد.في منتصف القرن الثاني للهجرة نشأت الدراسات النحوية لتفشي اللحن على ألسنة الناس في تلاوة القرآن، فذهب النحويون لاستقصاء كلام العرب لوضع القواعد القياسية المطردة في اللغة لتعلّم النطق الصحيح الفصيح، فنشأت المدرسة البصرية والكوفية، فكان البصريون يعتزون بمنهجهم وينحون على الكوفيين تهاونهم في الأخذ، وتوسعهم في الاستماع.أما الكوفيون فقد ترخصوا في أمر السماع وأخذوا دون تحفّظ أو احتياط، فقد أخذوا عن أهل الأرياف وسكان البراري[1].وعلى الرغم من أن كلا الطرفين استعمل الأصول نفسها واستخدم الوسائل نفسها؛ فإن كلاً منهما كان له فهمه الخاص لها وموقفه المتميز منها، فالبصريون يتمسكون بالسماع، ويتشددون غاية التشدد في استخدامه والاعتماد عليه، فلا يأخذ إلا ممن ثبتت أصالته، واشتهرت فصاحته، وحصروا الأخذ بقبائل معينة دون أن يتجاوزوها إلى غيرها ممن كان لها احتكاك أو اتصال

بالأمم الأخرى [٢]لذا نجد أن غاية الخلاف بين المدرستين كانت حميدة، وهي تحرّي الصواب في التركيب على اختلاف السماع والقياس.وقد أُلفت مؤلفات في الخلاف النحوي، منها المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين لأبي جعفر النحاس "٣٣٨"، والرد على ثعلب في "اختلاف النحويين" لابن درستويه "٣٤٧"، والخلاف بين النحويين للرماني "٣٨٤"، والإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لأبي بركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، التبيين في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين(٤) لأبي البقاء العكبري "٦١٦"، وكتاب الرد على نحاة المشرق لابن مضاء القرطبي (ت ٥٩٢هـ) وسمّي كتابه بـ(الرد على النحاة).ومن خلال البحث والتقصي لآراء ابن الشجري في كتب التفسير وعلوم القرآن وجدت ردوداً على طائفة من النحويين ومنهم الفرّاء، وأبو عبيدة، ومكي وآخرون.فأخذتُ هذه المباحث وبحثتُ فيها تحت عنوان (مآخذ ابن الشجري على النحاة في باب الحروف)، وقسمته على مبحثين:المبحث الأول: السيرة ابن الشجري وحياته ومؤلفاته.المبحث الثاني: المسائل الخلافية في مآخذ وردود ابن الشجري، تحدثتُ فيه عن المسائل النحوية في باب الحروف والتي بلغت (خمس) مسائل، واكتفي بهذا القدر من طرح المسائل حيث الكلام فيها يطول ويتشعب، والتزامًا بشروط نشر المجلة واتبعتُ منهجاً في كتابة البحث، أبدأ بذكر موضع الخلاف، ثم مأخذ ابن الشجري، ثم أعرضها على أقوال العلماء وأرجح ما أراه صواباً أو أوافق فيه رأياً لعالم من العلماء .وإتماماً للبحث قدّمتُ خاتمة برّزتُ فيها أهم النتائج التي توصّل إليها البحث، فقائمة المصادر والمراجع.وأخيراً.. أسأل الله العظيم أن ينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين.. آمين.

المبحث الأول سيرة ابن الشجري وحياته

لم يكن ابن الشجري مغموراً بين العلماء، بل هو عالم ذاع صيته في الآفاق، وعُني به الدارسون، فبحثوا في شخصيته وآرائه، ولكن لابدَّ لنا من التعريف به أمام القارئ قبل الخوض في دراسة ردوده وما ورد فيها من خلاف.

١. **اسمه ونسبه:**هو هبة الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن حمزة بن محمد بن عبد الله بن أبي الحسن بن عبد الله الأمين بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ﷺ) المكنى بابن الشجري وأبي السعادات[٣].اختلفوا في نسبة ابن الشجري، إذ يرى ياقوتاً الحموي نسبه إلى الشجري من قبل أمه[٤]، وقيل: نسبه إلى شجرة وهي قرية من أعمال المدينة، ويرى ابن الأثير إن هذه النسبة إلى شجرة وهي قرية بالمدينة[٥]، أو اسم رجل قد اتسمت به العرب على حد قول ابن خلكان[٦]،وعلل بعضهم ذلك بأنه كان في بيته شجرة وليس في البلاد غيرها[٧].

لم تحدد كتب التراجم مكان ولادته غير أنهم ذكروا تاريخها في رمضان سنة خمسين وأربعمائة للهجرة، المقابلة لعام ثمان وخمسين وألف للميلاد في بغداد[٨]نشأ ابن الشجري في جوّ ديني علمي متأثر بذلك، وأصبحت له شخصيته الدينية المثمرة، مما كان له بالغ الأثر في كتاباته، لاسيما كتابه الأمالي، وكان حسن الخُلق، ذكي الفؤاد، فصيح اللسان، حاضر البديهة، وقوراً في مجلسه، ذا سمت حسن، لا يكاد يتكلم في مجلسه بكلمة إلا وتتضمن أدب نفس، أو أدب درس[٩].نال احترام الناس الذين عاشرهم، وأصبح أهلاً لنقابة الطالبيين بالكرخ نيابة عن والده الطاهر، وهو منصب ديني رفيع لا يناله إلا من توافرت فيه شروط، منها علوّ المنزلة العلمية، فتقلده، ورعى شؤون أتباعه، ونظر في مظاليمهم، وحلّ مشكلاتهم[١٠].

كان ابن الشجري عالما بارعا، وأشاروا إلى علمه وما نبغ منه من العلوم الأخرى بعد نضجه، إذ ذكره تلميذه أبو البركات الأنباري: أنه كان فريد عصره ووحيد دهره في علم النحو، وكان تام المعرفة باللغة، وكان فصيحاً، حلو اللسان، حسن البيان والإفهام، كما كان أوحد زمانه في علم العربية، ومعرفة اللغة وأشعار العرب، وأيامها، وأحوالها، ضالعاً بالأدب، كامل الفضل، وأقرأ النحو سبعين سنة[١١].وترجم له ابن خلكان(ت٦٨١هـ) بقوله: (كان إماما في النحو واللُّغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها، متضلّعِا من الآداب، صنف فيها عدة تصانيف)[١٢]. وقال فيه السيوطي: كان يقال في زمانه نحاة بغداد أربعة: ابن الجواليقي، وابن الشجري، وابن الخشاب، وابن الدهان[١٣].بدت ثقافته المتنوعة في أماليه، فقد أحاط بعلوم اللغة والنحو والبلاغة والعروض وتفسير القرآن والحديث والقراءات، ووردت مواضيع عدة تدلنا على علمه بالإنسان والتاريخ.

من أشهر شيوخه:

(١) الشريف أبي المعمّر يحيى بن محمد بن طباطبا العلوي، توفي سنة ٤٧٨هـ[١٤].

(٢) أبي الحسن علي بن فضّال المجاشعي القيرواني، توفي سنة ٤٧٩هـ[١٥].

(٣) أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى الشيباني، توفي سنة ٥٠٢هـ[١٦].

(٤) الشريف أبي البركات عمر بن إبراهيم بن محمد العلوي الكوفي، توفي سنة ٥٣٩هـ[١٧].

ومن أبرز تلاميذه:محمد بن أحمد بن طاهر (ت ٥١٠هـ)[١٨].محمد بن علي بن إبراهيم (ت ٥٥٦هـ)[١٩]

-علي بن محمد (ت ٥٧٥هـ)[٢٠].

-عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ)[٢١].

-محمد بن أحمد بن حمزة (ت ٥٧٩هـ)[٢٢].

-الحضر بن ثروان (ت ٥٨٠هـ)[٢٣].

-الحسن بن علي بن بركة (ت ٥٨٢هـ)[٢٤].

-علي بن المبارك (ت ٥٩٤هـ)[٢٥].

-زيد بن الحسن (ت ٥٩٧هـ)[٢٦].

من أشهر مؤلفاته:

(١) الأمالي: وهو كتاب يحتوي على علوم شتى مثل: النحو، والصرف، والبلاغة، والحديث، والقراءات، والفقه، والعروض، حققه محمود الطناجي وطبع سنة ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

(٢) الانتصار: انتصر فيه لنفسه من ابن الخشاب، وردَّ عليه ما انتقد من الأمالي، قال القفطي: "وهو كتاب على صغر جرمه في غاية الإفادة، وملكته، والحمد لله، بخطه رحمه الله، وقد قرأه عليه الناس"[٢٧].

(٣) الحماسة: عدد من المختارات الشعرية لشعراء من الجاهلية، وصدر الإسلام، والعصرين الأموي والعباسي، على غرار الحماسات الأخرى، بلغ عدد الشعراء الذين اختارهم خمسة وستين وثلاثمائة شاعر، وقسّم حماسته إلى تسعة أبواب، وقد ضاهى بها حماسة أبي تمام الطائي، قال ابن خلكان: "وهو كتاب غريب مليح أحسن منه"[٢٨]، وهو مطبوع بتحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي في دمشق سنة ١٩٧٠م.

(٤) شرح التصريف الملوكي: كتاب في الصرف، وهو شرح ألفه أبو الفتح عثمان بن جني النحوي، ذكره أصحاب التراجم[٢٩].

(٥) شرح اللمع لابن جني: كتاب في النحو، ذكره من ترجم له[٣٠].

(٦) ما اتفق لفظه واختلف معناه[٣١]: كتاب في اللغة، وهو مطبوع، وله تحقيقان: الأول، حققه أحمد حسن بسج، نشرته دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٦٩م، الثاني، حققه عطية رزق، ونشرته دار فرانتس شتاينر سنة ١٩٩٢م.

توفي ابن الشجري يوم الخميس الموافق السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة للهجرة، الموافق التاسع من شهر شباط سنة ثمان وأربعين ومائة وألف للميلاد، وشيّعه جمهور كبير من مسلمي بغداد، ودُفن في داره بالكرخ[٣٢].

المبحث الثاني مآخذ ابن الشجري في مسائل الحروف

سأتناول في هذا المبحث أبرز المآخذ التي ذكرتها كتب التفسير وعلوم القرآن لابن الشجري، وكان له أثر في هذه المؤلفات، ولكن وقع فيها خلاف بين النحويين في تأويلاتهم أو تقديراتهم لها، أو في توجيهاتهم لهذه المسائل.

المسألة الأولى: (وقوع أنْ المصدرية بعد العِلم، والمخفَّفة بعد الخوف)قال المبرّد: "أما ما كان من العِلم فإنَّ (أنْ) لا تكون بعده إلا ثقيلة؛ لأنه شيء قد ثبت واستقرّ، وذلك قولك: قد علمت أن زيداً منطلق؛ فإن خفَّفت فعلى إرادة التثقيل والإضمار، تقول: قد علمت أن سيقوم زيد، تريد: أنه سيقوم زيد. قال الله عزَّ وجلّ: "عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى"[٣٣]؛ لأنه شيء قد استقرّ.ألا ترى أنه لا يصلح: علمت أنْ يقوم زيد؛ لأنَّ (أنْ) الخفيفة إنما تكون لما لم يثبت، نحو: خفت أنْ تقوم يا فتى، وأرجو أنْ تذهب إلى زيد؛ لأنه شيء لم يستقرّ، فكلّ ما كان من الرجاء والخوف فهذا مجازه... وزعم سيبويه: أنه يجوز: خِفت أن لا تقومَ يا فتى، إذا خاف شيئاً كالمستقرّ عنه، وهذا بعيد"[٣٤].وردَّ ابن الشجري على ما ذهب إليه المبرّد، فقال: "وأنكر أبو العباس محمد بن يزيد ما أجازه سيبويه من إيقاع الناصبة للفعل بعد العِلم على الوجه الذي قرّره سيبويه، وأنكر أيضاً إيقاعه بعد الخوف والخشية المخفّفة من الثقيلة... وأقول: إن استبعاد أبي العباس لما أجازه سيبويه من إيقاع المخفّفة بعد الخوف على المعنى الذي عناه سيبويه، استبعاد غير واقع موقعه؛ لأن الشعر القديم قد ورد بما أنكره أبو العباس، وذلك قول أبي محجن الثقفي:

إذا مِتُّ فَادفِنِّي إلى أصلِ كَرْمَةٍ تُروي عِظامي بَعْدَ مَوتي عُروقُها

ولاَ تَدْفنَّني بِالفَلاةِ فإنَّني أخافُ إذا ما مِتُّ أنْ لاَ أذوقُها

وقد جاءت الثقيلة بعد الخوف في الشعر وفي القرآن، ومجيء الثقيلة أشدّ، فالشعر قوله:وَما خِفْتُ يا سَلاَّمُ أنَّكَ قاطِعي والقرآن قوله تعالى:" وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ"[٣٥]، وكذلك استبعاده لإجازة سيبويه: ما أعلم إلا أنْ تقوم استبعاد في غير حقه؛ لأن سيبويه قد أوضح المعنى الذي أراده

به في قوله: "وتقول: ما علمتُ إلا أنْ تقومَ، إذا أردت أنك لم تعلم شيئاً كائناً البتَّة، ولكنك تكلمت به على وجه الإشارة، كما تقول: أرني من الرأي أن تقومَ، فأنت لا تُخبر أن قياماً قد ثبت كائناً أو يكون فيما يُستقبل". والذي قاله سيبويه غير مدفوع مثله؛ لأنهم كثيراً ما يستعملون معنى بلفظ معنى آخر، ألا ترى أنهم يستعملون: عَلِمَ اللهُ بمعنى: أقسم بالله، فيقولون: عَلِمَ الله، بمعنى: أُقسم بالله، كذلك استعملوا العِلم بمعنى المشورة فيما قاله سيبويه"[٣٦]دفع ابن الشجري استبعاد المبرّد لرأي سيبويه المجوّز وقوع (أنْ) الناصبة للفعل بعد العِلم، ووقوع (أنْ) المخففة من الثقيلة بعد الخوف؛ لأنَّ كلاً من العِلم والخوف هنا قد استُعملا في غير بابيهما.أفعال القلوب تأتي على ثلاثة أضرب، الأول: يدلّ على ثبات الشيء واستقراره، أي: بمعنى العِلم واليقين، وذلك نحو: علِمت وتيقَّنت وتبيَّنت، والثاني: فعل يدلّ على خلاف الاستقراء والثبات، أي: بمعنى الشك والترجي، وذلك نحو: أخاف، أخشى، والثالث: فعل يُجذَب مرة إلى هذا القبيل، وأخرى إلى هذا القبيل، أي يصلح أن يكون علماً، ويصلح أن يكون شكاً وترجياً وتوقعاً، وذلك نحو: ظننتُ، وحسبتُ وزعمتُ[٣٧]، فأما أفعال العِلم واليقين فلا يقع بعدها إلا (أنَّ) المثقلة أو المخففة؛ لأنها تفيد التوكيد المناسب للثبات والاستقرار، وإما أفعال الترجي والشك فلا يقع بعدها إلا (أنْ) الناصبة للفعل؛ لأنها لا تفيد التوكيد، إنما هي لأمر قد يقع وقد لا يقع، وأما الأفعال التي تكون مرة يقيناً ومرة شكاً فوقوع (أنْ) بعدها بحسب معنى الفعل على ما سبق.هنا أجاز سيبويه أمرين:الأول: وقوع (أن) الناصبة للفعل بعد العِلم المراد به الرأي والمشورة[٣٨]ويتضح من الأمر الأول:

(١) عدم جواز وقوع (أنْ) الناصبة للفعل بعد العِلم الحقيقي الباقي على معناه، إنما يقع بعد (أن) المشددة أو المخففة، وهو مذهب الجمهور[٣٩]، في حين أجاز ذلك الفرّاء وابن الأنباري[٤٠]، ووافقهما ابن مالك تمسكاً بقراءة مجاهد: "أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا"[٤١]، وجعله مذهباً حسناً[٤٢].

(٢) جواز وقوع (أن) الناصبة للفعل بعد العِلم المؤول بالمشورة، وإليه ذهب الفارسي[٤٣]، وعلَّله بأن المشورة أمر غير مستقر ولا متيقّن، فصار بمنزلة الأفعال الدالة على خلاف الثبات والاستقرار، وهو رأي ابن الشجري[٤٤]، وابن مالك[٤٥]، وأبي حيان[٤٧]في حين ذهب المبرّد[٤٧]، إلى أنَّ (أنْ) الناصبة لا تقع بعد لفظ العِلم أصلاً، واستبعد ما أجازه سيبويه من إيقاع (أنْ) الناصبة للفعل بعد العِلم المراد به المشورة، ووافقه ابن السرّاج[٤٨] في ذلك.واحتجَّ ابن الشجري لصحة رأي سيبويه بما ثبت واستقرّ من كلام العرب، واستعمالهم المعنى بلفظ معنى آخر لكثرة ما ورد منه في الكتاب العزيز، والشعر القديم، وفي الكلام الفصيح، فاستبعاد المبرّد ذلك ضعيف، ويتضح ذلك بقراءة النصب "أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا"[٤٩].الأمر الثاني: أجاز سيبويه وقوع (أنْ) المخففة من الثقيلة بعد الخوف أو الخشية، فقال: "ولو قال رجل: أخشى أنْ لا تفعل، يريد أن يخبر أنه يخشى أمراً قد استقرَّ عنده، أنه كائن جاز، وليس وجه الكلام"[٥٠]يتضح من كلام سيبويه:إنما أجاز ذلك؛ لأن الخوف جرى مجرى العِلم لتيقّن الخوف، فقد يشتدّ الخوف أو الرجاء ويقوى حتى يلحق باليقين، والوجه هو النصب.ووافق سيبويه الأخفش[٥١]، والفرّاء[٥٢]، وابن الشجري[٥٣]، وابن مالك[٥٤].

في حين منع المبرّد ذلك محتجاً بأنه بعيد[٥٥]، ووافقه ابن السرّاج[٥٦] في رأيه، أما ابن عطية فقد أنكر مجيء الخوف بمعنى اليقين، فقال: "ولا يكون الخوف بمعنى اليقين بوجه، وإنما هو من أفعال التوقع، إلا أنه قد يميل الظن فيه إلى إحدى الجهتين، وأما أن يصل إلى حد اليقين، فلا"[٥٧].

إذاً استبعاد المبرّد لوقوع (أن) الناصبة بعد العِلم المؤول بالمشورة، ولوقوع (أنْ) المخففة بعد الخوف المؤول باليقين راجع إلى تمسّكه بظاهر اللفظ، وعدم إجازة صرف معناه إلى معنى آخر.واحتجَّ ابن الشجري لصحة ما استبعده المبرّد بالسماع، فقد جاء في القرآن والشعر وقوع (أن) المخففة بعد الخوف المؤول باليقين، وهذا دليل كافٍ، ويؤيد ذلك أيضاً التنقل من معنى إلى معنى كثير من كلامهم، وعلى هذا فلا مانع من خروج العِلم والخوف عن معناهما الأصلي إلى معنى آخر، فالمجاز والتوسع في المعاني من خصائص العربية التي امتازت بها، ومن هنا جاء استعمال (أن) المخففة مع الخوف اليقيني، و(أن) الناصبة مع العِلم الظني.وبناءً على ما سبق يتضح أن اعتراض ابن الشجري على المبرّد صحيح، وأن استبعاد الذي ذهب إليه المبرّد واقع في غير موقعه.

المسألة الثانية: استعمال (أنْ) بمعنى (إذْ)

"زعم قوم أنَّ (إنْ) قد وردت بمعنى (إذْ)، واستشهدوا بقوله تعالى: "وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ"[٥٨]، فقالوا: المعنى: إذ كنتم مؤمنين؛ لأن الخطاب للمؤمنين، ولو كانت (إنْ) للشرط لوجب أن يكون الخطاب لغير المؤمنين، ومثله: "وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ"[٥٩]"[٦٠]واعترض ابن الشجري على من زعم مجيء (أنْ) بمعنى (إذْ)، قال: "زعم بعض النحويين أنَّ (أنْ) قد استُعملت بمعنى (إذْ)... واحتجَّ بقول الله تعالى: "وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ"[٦١]، قال: أراد: إذ جاءهم.. وبقوله تعالى: " وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا"[٦٢]،... وهذا قول خالٍ من علم العربية، والصواب أنَّ (أنْ) في الآي المذكورة... على بابها، فهي مع الفعل الذي وُصلت به في تأويل مصدر مفعول من أجله، فقوله تعالى: "وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ" معناه: لإن جاءهم، ومن أجل أن جاءهم، وكذا التقدير في جميع ما استشهد به، ثم أقول: أن تقدير (إذ) في بعض هذه الآي التي استشهد بها يفسد المعنى ويحيله، ألا ترى أن قوله تعالى: " وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا" لا يصح إلا بتقدير:

من أجل أن يكبروا، ثم إذا قدَّرها في هذه الآية بالظرف الذي هو (إذْ) ونصب بها الفعل، فحذف نون (يكبرون) كان فساداً ثانياً"[٦٣]، وذكر (أنْ) بمعنى: (إذْ) كما كان ذلك في (إن) المكسورة[٦٤]، وهو ما ذهب إليه الفرّاء[٦٥]، وابن خالويه[٦٦]، وابن فارس[٦٧]، وفي التنزيل مواضع قدّروها بهذا المعنى.قال الفرّاء: "عند قوله تعالى: " أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ"[٦٨]، قرأ الأعمش: "إن كنتم" بالكسرة، وقرأ عاصم والحسن: "أن كنتم" بفتح (أنْ)[٦٩]، كأنهم أرادوا شيئاً ماضياً، وأنت تقول في الكلام: أسبُّكَ أن حرمتني، تريد: إذ حرمتني، وتكسر إذا أردت: أأسبُّكَ إن تحرمني؟ ومثله: "وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ"[٧٠]، وتكسر (إنْ) وتفتح[٧١]"[٧٢].من ذلك ما ذكره ابن خالويه في قوله تعالى: "أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ"[٧٣]، وأبو حيان في قوله تعالى: "يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا"[٧٤]، بفتح (إن) فيمن قرأ به، إضافة إلى ما ذكره ابن الشجري من الآيات.ولعلَّ ما يؤيد مذهب الكوفيين قراءة ابن مسعود وزيد بن علي آية الزخرف "إذ كنتم" بذال عوض النون[٧٥].أما البصريون فـ(أنْ) باقية عندهم على أصلها، فهي مصدرية، وتكون مع الفعل الذي وصلت به في تأويل مصدر مفعول من أجله، ويقدَّر قبلها لام العلة أو (مِن)[٧٦].وذهب ابن الشجري إلى إفساد مذهب الكوفيين بقوله: "وهذا قول خالٍ من علم العربية" ويرجع ذلك إلى أمرين:الأول: المعنى، حيث أن تقدير (إذ) في بعض الشواهد التي استشهدوا بها يفسد المعنى ويحيله عن الصواب، وذلك في مثل قوله تعالى: " وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا"[٧٧]، فالمعنى يفسد بتقدير: إذْ يكبروا، والصواب: من أجل أن يكبروا، وقال الطبري: "وإنما يعني بذلك جلّ ثناؤه: ولاة أموال اليتامى، يقول لهم: لا تأكلوا أموالهم إسرافاً، يعني ما أباح الله لكم أكله، ولا مبادرة منكم بلوغهم، وإيناس الرشد منهم حذراً أن يبلغوا فيلزمكم تسليمه إليهم"[٧٨].وذكر هذا الوجه صاحب كتاب (جواهر الأدب) بقوله: "والأظهر تقدير حرف التعليل وهو اللام أو (مِن)؛ لأن المعنى عليه، وحذف حرف الجر عندهم قياس مطرد"[٧٩].ثانياً: الإعراب، حيث إنَّ تقدير (إذْ) في بعض هذه الشواهد التي استشهدوا بها يخلُّ بقواعد الإعراب، ويُفسد ما اتفق عليه النحاة، ويظهر ذلك جلياً في تقدير (إذ) في "أنْ يَكبروا"، وفي "أنْ تؤمنوا"، فلو قلنا إنَّ التقدير: إذْ يكبروا، وإذْ تؤمنوا لاعترض ذلك فساد الإعراب المتمثل في اعتبار (إذْ) عملت النصب في الفعل المضارع وحذفت النون، وهذا لم يقل به أحد من النحاة، فليست (إذْ) من نواصب المضارع بالإجماع.وبهذا يثبت أنَّ الذي قال به الكوفيون مفسد للمعنى والإعراب، فمنع ابن الشجري مجيء (أنْ) بمعنى (إذْ) صحيح؛ لأن ذلك يُلزم فساد الإعراب والمعنى في بعض المواضع، وسلامة المعنى وقواعد الإعراب هما الركنان الأساسيان لتدعيم الرأي النحوي، وأي خرق لهما يسقط الرأي النحوي، ويعني عدم مقدرته على الاطّراد والسير مستقيماً مع كل الشواهد، وبهذا يفقد هذا الرأي أهم ما يميز القاعدة النحوية وهو الاستقرار والثبات.

المسألة الثالثة: (إمَّا الشرطية) ذهب سيبويه أن(إمَّا) من حروف الشرط في العربية، قال: " وأما أما ففيها معنى الجزاء. كأنه يقول: عبد الله مهما يكن من أمره فمنطلقٌ. ألا ترى أن الفاء لازمة لها أبداً"[٨٠]. وهي مركَّبة عنده من (إن) و(ما)، إذ قال "لا يجوز طرح (ما) من (إمَّا) إلا في الشعر... ومن أجاز ذلك في الكلام دخل عليه أن يقول: مررتُ برجلٍ إن صالحٍ وإن طالحٍ، ويريد (إمَّا)، وإن أراد (إنْ) الجزاء فهو جائز لأنه يضمر الفعل"[٨١] (فما) "لا تحذف في الكلام من أنَّ، ولكنه جاز في الشعر، كما حذفت ما التي في إما كقوله: وإن من خريف فلن يعدما "[٨٢]

يتبين من النص أنَّ سيبويه لم يجز ذلك إلا في الشعر إلا أن تكون شرطية فذلك جائز، قال: "اعلم أنَّ حروف الجزاء يقبح أن تتقدم الأسماء فيها قبل الأفعال... إلا أن حروف الجزاء قد جاز ذلك فيها، إلاّ في الشعر؛ لأنَّ حروف الجزاء يدخلها (فَعَلَ) و(يَفعَل)... وإنَّما جاز هذا في (إنْ) لأنها أصل الجزاء ولا تفارقه، فجاز هذا، كما جاز إضمار عليها"[٨٣]وذكر مكي القيسي الخلاف الواقع بين البصريين والكوفيين في قوله تعالى: "إمَّا شَاكِراً وَإمَّا كَفوراً"[٨٤]، إذ عدَّ الكوفيون (ما) زائدة في (إمَّا)، في حين لم يجوّزوه البصريون في القرآن الكريم، وإنَّما أجازوه في الشعر وكلام العرب على تقدير (إمَّا) بمعنى (إنْ) للجزاء على إضمار فعل قال مكي القيسي: "أجاز الكوفيون أن تكون (ما) زائدة، و(إنْ) للشرط، ولا يجوز هذا عند البصريين؛ لأنَّ (إنْ) التي للشرط لا تدخل على الأسماء، إذ لا يجازي بالأسماء إلا أن يضمر بعد (إنْ) فعل فيجوز، من نحو قوله تعالى: "وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ"[٨٥]، إضمار (استجارك) بعد (إنْ)، ودلَّ عليه (استجارك) الثاني فيحسن حذفه"[٨٦].ووجَّه مكي القيسي ردّ البصريين على أنه "لا يمكن إضمار فعل بعد (إنْ) ههنا لأن أصلها (إمَّا) لأنه يلزم رفع (شاكر) و(كفور) بذلك الفعل، وأيضاً فلا دليل على الفعل المضمر في الكلام"[٨٧].وردَّ ابن الشجري على تأويل مكي القيسي لـ(أنَّ) في الآية الكريمة آنفاً عملاً برأي البصريين، فقال: "إنَّ النحويين يضمرون بعد (إنْ) الشرطية فعلاً يفسره ما بعده من لفظه، فيرتفع الاسم بعد (إنْ) بكونه فاعلاً لذلك المضمر... كقوله تعالى: "وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ"... كذلك يضمرون بعده أفعالاً تنصب الاسم بأنه مفعول به كقولك: إنْ زيداً أكرمته نفعك، تريد إنْ أكرمتَ زيداً"[٨٨]. يبدو أنَّ مكي القيسي لم يجز ذلك اعتماداً على قول النحّاس، إذ حمل الآية على ظاهر النص،قال النحّاس: "أجاز الفرّاء أن تكون (ما) ههنا زائدة، وتكون (إنْ) للشرط والمجازاة على أن يكون المعنى، إنّا هديناه السبيل إنْ شَكَر أو كَفَر، قال أبو

جعفر: وهذا القول ظاهره خطأ؛ لأنَّ (إنْ) التي للشرط لا تقع على الأسماء، وليس في الآية (إمَّا شكر) إنَّما فيها "إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا"، فهذان اسمان، ولا يجازي بالأسماء عند أحد من النحويين"[٨٩].

المسألة الرابعة: أصل (الذي) عند الفرّاء

اعترض ابن الشجري على قول ابن الفرّاء في أصل (الذي)، إذ قال: "وقال الفرّاء: أصل (الذي): (ذا) المشار به إلى الحاضر، أرادوا نقله من الحضرة إلى الغيبة، فأدخلوا عليه الألف واللام للتعريف، وحطّوا ألفه إلى الياء، للفرق بين الإشارة إلى الحاضر والغائب، وهذا قول ظاهر الفساد، وهو دعاوي الكوفيين، فمن فساده: أنَّ (ذا) معرفة بما فيه من الإشارة، فلا حاجة به إلى التعريف بالألف واللام، ثم قوله: "وخطّوا ألفه إلى الياء للفرق بين الإشارة إلى الحاضر والغائب" فاسد أيضاً؛ لأننا لسنا نجد في (الذي) إشارة إلى غائب، كما نجد في (ذلك)، وفي (تلك، وذلك، وأولئك) إشارة إلى غائب، وأقوى وجوه فساده، أنه إذا كان أصل (الذي): ذا –بزعمه– فما وجه هذه اللام المدغمة فيها لام التعريف؟ فقد وضح لك بما ذكرته أنَّ أصل (الذي والتي): لذٍ ولتٍ، كما قال البصريون"[٩٠]اختلف النحاة في أصل (الذي) على أربعة أقوال، وهي على النحو التالي:الأول: أصل (الذي): لَذِي، فهو اسم منقوص على وزن (فَعِل)، وهذا قول الخليل، وسيبويه، والأخفش[٩١].قال سيبويه: "وأما (الذي) فإذا سمَّيت به رجلاً أو بـ(التي) أخرجت الألف واللام؛ لأنك تجعله علماً له، وليست تجعله ذلك الشيء بعينه كـ(الحارث)، ولو أردت ذلك لأتيت الصلة، وتصوّرته وتجريه مجرى (علمٍ)"[٩٢].وأوضح السيرافي كلام سيبويه بقوله: "قال: وإن سمَّيت رجلاً بـ(الذي) أو (التي) نزعت الألف واللام، فقلت: هذا لذي ولتي، ومررت بلذي ولتي؛ لأنَّ الألف واللام دخلتا للتعريف، كما تدخلان على القائم... لأنَّ قولك: مررتُ بالذي قام، كقولك: مررتُ بالقائم، فإذا أفردت (الذي) فسمَّيت به نزعْتَ الألف واللام؛ لأنَّ التعريف باللقب، وتصييره عَلَماً قد أغنى عن الألف واللام، ولو سمَّيته بـ(الذي) مع صلتها لم تخرج الألف واللام، وصار كتسميتك بالقائم... لأن هذه صفات قائمة بأنفسها، فإذا سُمِّي بها فكأنها صفات غلبت على المسمى"[٩٣]، ووافقه في كلامه ابن خالويه[٩٤].والدليل على أن أصله (لذي): "أنَّ له نظيراً في كلامهم، نحو: شَجِي، وعَنِي، وهو أقل الأصول التي تبنى عليها الأسماء، وما نقص عن ذلك من الأسماء التي أوغلت في نسبة الحروف، فعلى خلاف في الأصل"[٩٥].واختلف البصريون في دخول (ال) على (الذي)، فمنهم من ذهب إلى أنها دخلت للتعريف، وهو رأي سيبويه[٩٦]، والزجّاجي[٩٧]، والسيرافي[٩٨]، ووافقهم ابن خالويه[٩٩]، وابن فارس[١٠٠].ومنهم من ذهب إلى أنها زائدة، وتعرّف الموصول بصلته، لا بـ(ال)، وهو رأي ابن جني[١٠١]، والثمانيني[١٠٢]، وابن الشجري[١٠٣]، وابن الخشاب[١٠٤]، وأبي البركات الأنباري[١٠٥]، وابن مالك[١٠٦]، وابن هشام[١٠٧].الثاني: أصل (الذي): الذال الساكنة وحدها، وما زيد عليها تكثير لها، كراهية أن يبقى الاسم على حرف واحد، ثم لما أرادوا إدخال اللام عليه زادوا قبلها لاماً متحركة؛ لئلا يجمعوا بين الذال الساكنة ولام التعريف الساكنة، ثم حرّكوا الذال بالكسر، وأشيعوا الكسرة، فتولّدت ياء، ذهب إلى ذلك الكوفيون ما عدا الفرّاء[١٠٨]، وهذا القول أبطله البصريون[١٠٩].الثالث: أصل (الذي)، ذا: المشار بها إلى الحاضر، وصار على صورة (الذي) وذلك ينقل من الحضرة إلى الغيبة وأُدخلت عليه (ال) التعريف ومن ثَمَّ حُطَّت الألف إلى الياء، فرقاً بين الإشارة إلى الحاضر والغائب، وهذا رأي الفرّاء.ووصف ابن الشجري قوله هذا بظاهر الفساد، وهو من دعاوي الكوفيين، وقد أشرت إلى ذلك في بداية المسألة.إذاً قول البصريين أصحّ الأقوال في أصل (الذي)؛ لأنه موافق لأصول كلام العرب، وبعيد عن التكلف والتعسف، ويخلو من التقديرات التي فيها تعقيد وإشكال.وعلى هذا فاعتراض ابن الشجري على قول الفرّاء صحيح، لما في قوله من الفساد البيّن والبُعد عن الغموض والإبهام.

المسألة الخامسة: أصل ألف (ذان)اعترض ابن الشجري على قول الفرّاء في أصل ألف (ذان)، قال: "وزعم الفرّاء أنَّ أصل (ذان) هي ألف (ذا)، قال: لأنه لا يجوز أن يبقى الاسم غير المضمر على حرف، والدليل على أنها ألف التثنية انقلابها في الجرّ والنصب، وإنما جاز أن يبقى الاسم على حرف؛ لأنَّها تكثّر بألف التثنية ونونها"[١١٠]، وبذلك خالف ابن الشجري في حكمه على ألف (ذان) بأنها ألف (ذا)، ويرى أنها ألف التثنية؛ لأنَّ ألف (ذا) لم تنقلب إلى ياء في حالتي النصب والجر والتي تثبت في الواحد لا يتعاورها القلب، فكونها مرة ياء ومرة ألفاً دلالة على أنها للتثنية كما في سائر الأسماء المثناة، وهو ما ذهب إليه ابن فارس، بقوله: "إنَّ (هذا) اسم منهوك، ونهكه أنه على حرفين، أحدهما حرف علة وهي الألف و(ها) كلمة تنبيه ليست من الاسم في شيء، فلما ثُنِّي احتيج إلى ألف التثنية، فلم يوصل إليها لسكون الألف الأصلية، واحتيج إلى حذف أحدهما، فقالوا: أنْ حذف الألف الأصلية يعني الاسم على حرف واحد، وإن أسقطنا التثنية كان من النون منها عوض ودلالة على معنى التثنية، فحذفوا ألف التثنية.فلما كانت الألف الباقية هي ألف الاسم، واحتاجوا إلى إعراب التثنية، ولم يغيّروا الألف عن صورتها؛ لأنَّ الإعراب واختلافه في التثنية والجمع إنما يقع على الحرف الذي هو علاقة للتثنية والجمع، فتركوها على حالها في النصب والخفض"[١١١].وعند تثنية اسم الإشارة (ذا) تلتقي ألفان، ألف (ذا) وألف التثنية، ولابدّ من حذف أحدهما؛ لأنه لا يجتمع ساكنان جرياً على قواعد العربية، فذهب جمهور النحويين كالسيرافي[١١٢]،

وابن جنّي[١١٣]، وابن الشجري[١١٤]، وابن يعيش[١١٥]، إلى أنَّ المحذوف هو ألف (ذا)، وعلَّل ذلك ابن جنّي: إنَّ ألف التثنية هي الطارئة على ألف (ذا)، فلما ترادفا في الكلمة تضادّا، فكان الحكم لطارئهما، وهو ألف التثنية، فيجب أن تُحذَف ألف (ذا) لمكانها[١١٦].ويرى الفرّاء في أثناء توجيهه لقراءة "إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ"[١١٧] وجدت الألف من (هذا) بعامة وليست بلام فَعَل، فلما تثنّيت زِدت عليها نوناً، ثم تركت الألف ثابتة على حالها لا تزول على كل حال..."[١١٨].لعلَّ مما يُردُّ به رأي الفرّاء أن مما عُلَّل به التشديد في نون (ذان) كونه عوضاً من ألف (ذا) المحذوفة[١١٩].إذاً رأي الفرّاء في ألف (ذان) مخالف للقياس؛ لأنه حكم لا يستمر في حالتي النصب والجر بسبب انقلاب الألف، إضافة لذلك أنّ الحكم للطارئ، وعلى هذا مما ذهب إليه ابن الشجري هو أولى بالقبول.

الخاتمة:

بعد دراستي لمآخذ ابن الشجري على النحاة من مسائل الخلاف، توصل البحث إلى أبرز النتائج وهي:

(١) ابن الشجري إمام من أئمة العربية، وعلم من أعلامها الكبار، استفاد من الكم الهائل من علم المتقدمين، وكان له أثره الذي لا ينكر عند المتأخرين.

(٢) لم يكن ابن الشجري من النحاة المقلدين المسلّمين بكل ما وصل إليه من تراث الأقدمين النحوي، بل كان صاحب شخصية نحوية مستقلة ظهرت من خلال إخضاعه هذا التراث للنقد والتمحيص، وما اعتراضاته على النحويين إلا دليل على ذلك.

(٣) اتضح من خلال البحث أن الصواب كان مع ابن الشجري في اعتراضاته على النحويين في الأعم الأغلب.

(٤) تأكد من خلال البحث اعتماد ابن الشجري المذهب البصري في اعتراضاته، سواء من حيث المصطلحات أم من حيث تطبيق أصول المذهب البصري من السماع والقياس والأعاريب.

(٥) يرى ابن الشجري أنّ أصحّ الأقوال في أصل (الذي) هو قول البصريين؛ لأنه موافق لكلام العرب، وبعيد عن التكلف والتعسف والغموض.

(٦) رفض ابن الشجري قول الفرّاء في ألف (ذان) ووصفه بأنه مخالف للقياس، بسبب انقلاب الألف في حالتي النصب والجر، وأجاز أن يبقى الاسم على حرف؛ لأنه تكثَّر بألف التثنية ونونها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وسلَّم أتمّ التسليم... آمين.

هوامش البحث

١. ينظر: المدارس النحوية، شوقي ضيف: (١٦٠).
٢. ينظر: المزهر: (٢١١/١-٢١٢).
٣. ينظر: بغية الوعاة: (٣٢٤/٢)، ووفيات الأعيان: (٤٥/٦-٤٦)، ونزهة الألباء: (٤٨٥)، ومعجم الأدباء: (٢٨٢/١٩).
٤. ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق: عمر فاروق الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٩٩م: (٢٨٢/١٩).
٥. ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير، عز الدين الجزري، مكتبة القدس، القاهرة، (١٣٥٦هـ): (١٣/٢).
٦. ينظر: وفيات الأعيان: (٤٦/٦).
٧. ينظر: معجم الأدباء: (٢٨٢/١٩-٢٨٣).
٨. الكامل في التاريخ: (٧٤/٨).
٩. ينظر: معجم الأدباء: (٢٨٢/١٩).
١٠. ينظر: نزهة الألباء: (٤٠٤)، ووفيات الأعيان: (٤٩/٦)، وبغية الوعاة: (٣٢٤/٢).
١١. ينظر: وفيات الأعيان: (٤٥/٦).
١٢. ينظر: المصدر السابق: (٤٥/٦).
١٣. ينظر: بغية الوعاة: (٥٨٧/١).
١٤. ينظر: نزهة الألباء: (٣٠٠، ٣٠٢).
١٥. ينظر: معجم الأدباء: (٢٨٢/١٩).
١٦. ينظر: بغية الوعاة: (٣٢٤/٢).
١٧. ينظر: معجم الأدباء: (٣٥٨/١٥).

١٨.ينظر: معجم الأدباء: (١٨٠/٥).

١٩.ينظر: المصدر نفسه: (٣٧٥/٥).

٢٠.ينظر: بغية الوعاة: (١٤٢/٢).

٢١.ينظر: المصدر نفسه: (٨٦/٢-٨٨).

٢٢.ينظر: المصدر نفسه: (٣/١).

٢٣.ينظر: المصدر نفسه: (٢٩٣/٣).

٢٤.ينظر: المصدر نفسه: (١٩/٣-٢٠).

٢٥.ينظر: معجم الأدباء: (٢٠١١/٤-٢١٢).

٢٦.ينظر: بغية الوعاة: (٣٧٠/١).

٢٧.وفيات الأعيان: (٤٥/٦)، وينظر: إنباه الرواة: (٣٥٦/٣).

٢٨.وفيات الأعيان: (٤٥/٦).

٢٩.ينظر: وفيات الأعيان: (٤٥/٦)، وبغية الوعاة: (٣٢٤/٢).

٣٠.ينظر: معجم الأدباء: (٢٠٩/٧)، وبغية الوعاة: (٣٢٤/٢).

٣١.ينظر: وفيات الأعيان: (٤٥/٦)، وبغية الوعاة: (٣٢٤/٢).

٣٢.ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م: (١٩٤/٢٠)

٣٣.سورة المزمل: (٢٠).

٣٤.المقتضب، ابن العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ط٣، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م: (٧/٣-٨).

٣٥.سورة الأنعام: (٨١).

٣٦.الأمالي: (٣٨٦/١-٣٨٨).

٣٧.ينظر: الحجة للقراء السبعة: (٢٤٦/٣)، والفوائد والقواعد: (٢٧٧)، وأمالي ابن اشجري: (٣/ ١٥٨).

٣٨.ينظر: الكتاب: (١٦٨/٣).

٣٩.ينظر: ارتشاف الضرب: (١٦٣٩/٤)، والإيضاح: (١٦٤).

٤٠.ينظر: التسهيل: (٢٢٩)، وشرح الرضي على الكافية: (٣٤/٤).

٤١.سورة طه: (٨٩)، وينظر: مختصر في شواذ القرآن: (٩٢).

٤٢.ينظر: شرح التسهيل: (١٢/٤).

٤٣.ينظر: الحجة للقراء السبعة: (٢٥٠/٣).

٤٤.ينظر: أمالي ابن الشجري: (١٥٨/٣).

٤٥.ينظر: التسهيل: (٢٢٩).

٤٦.ينظر: ارتشاف الضرب: (١٦٣٩/٤).

٤٧.ينظر: المقتضب: (٣٠/٢)، و(٧/٣-٨).

٤٨.ينظر: الأصول في النحو: (٢٠٩/٢).

٤٩.سورة طه: (٨٩).

٥٠.الكتاب: (١٦٧/٣).

٥١.ينظر: معاني القرآن للأخفش: (٣٠٤/١).

٥٢.ينظر: معاني القرآن للفرّاء: (١٤٦/١).

٥٣.ينظر: الأمالي: (١٥٩/٣).

٥٤.ينظر: التسهيل: (٢٢٩).

٥٥.ينظر: المقتضب: (٨/٣).

٥٦.ينظر: الأصول: (٢٠٩/٢).

٥٧.المحرر الوجيز: (٤٨٩/٣).

٥٨.سورة البقرة: (٢٧٨)

٥٩.سورة آل عمران: (٩١).

٦٠.الأمالي: (١٥١/٣).

٦١.سورة ص: (٤).

٦٢.سورة النساء: (٦).

٦٣.الأمالي: (١٦٢/٣-١٦٣).

٦٤.ينظر: ارتشاف الضرب: (١٦٩٣/٤)، ومغني اللبيب: (٤٥/١)، والجنى الداني: (٢٢٥).

٦٥.ينظر: معاني القرآن للفرّاء: (٢٧/٣).

٦٦.ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها: (٢٩٢/٢).

٦٧.ينظر: الصاحبي: (١٧٨).

٦٨.سورة الزخرف: (٥).

٦٩.قرأ بالفتح ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وابن عامر ويعقوب، وبالكسر البقية. ينظر: الميسر في القراءات الأربعة عشر: (٤٨٩).

٧٠.سورة المائدة: (٢).

٧١.قرأ بالكسر ابن كثير وأبو عمرو ووافقهما ابن محيصن واليزيدي، والبقية بالفتح. ينظر: الميسر في القراءات الأربعة عشر: (١٠٦).

٧٢.معاني القرآن للفرّاء: (٢٧/٣).

٧٣.سورة عبس: (٢). ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها: (٢٩٢/٢).

٧٤.سورة الممتحنة: (١). ينظر: ارتشاف الضرب: (١٦٩٣/٤)، والجنى الداني: (٢٢٥)، ومغني اللبيب: (٤٥/١).

٧٥.ينظر: المحرر الوجيز: (٢٠٠/١٣)، والبحر المحيط: (٨/٨).

٧٦.ينظر: نظم الفوائد وحصر الشرائد: (١١٨).

٧٧.سورة النساء: (٦).

٧٨.تفسير الطبري: (٤٠٩/٦).

٧٩.جواهر الأدب: (١٩٨).

٨٠.الكتاب: (٢٣٥/٤).

٨١.الكتاب: (٢٦٧/١-٢٦٨). ينظر: مغني اللبيب: (٥٩/١).

٨٢.الكتاب: (١٤١/٣)

٨٣.الكتاب: (١١٢/٣-١١٣).

٨٤.سورة الإنسان: (٣).

٨٥.سورة التوبة: (٦).

٨٦.مشكل إعراب القرآن: (٧٨٢/٢). وينظر: أمالي ابن الشجري: (١٢٨/٣)، والبرهان: (٢٤٦/٤).

٨٧.مشكل إعراب القرآن: (٧٨٢/٢).

٨٨.أمالي ابن الشجري: (١٢٩/٣). وينظر: البرهان: (٣٧٨/٤-٣٧٩).

٨٩.إعراب النحّاس: (٦٢/٥-٦٣).

٩٠.الأمالي: (٣/٥٢-٥٣).

٩١.ينظر: الكتاب: (٣/٢٨١)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجّاج: (٧٣٨)، واللامات للزجّاجي: (٢٨).

٩٢.الكتاب: (٣/٢٨١).

٩٣.شرح كتاب سيبويه: (٤/١٢٠-١٢١).

٩٤.ينظر: إعراب ثلاثين سورة: (٣١).

٩٥.الإنصاف في مسائل الخلاف: (٢/٦٧٢-٦٧٣).

٩٦.ينظر: الكتاب: (٣/٣٨١).

٩٧.ينظر: اللامات: (٢٨).

٩٨.ينظر: شرح كتاب سيبويه: (٤/١٢٠).

٩٩.إعراب ثلاثين سورة: (٣١).

١٠٠. ينظر: الصاحبي: (١٢٥).

١٠١. ينظر: سر صناعة الإعراب: (١/٣٥٣).

١٠٢. ينظر: الفوائد والقواعد: (٧٠٧).

١٠٣. ينظر: الأمالي: (٣/٥٢).

١٠٤. ينظر: المرتجل في شرح الجمل: (٣٠٦).

١٠٥. ينظر: أسرار العربية: (٣٧٩).

١٠٦. ينظر: شرح التسهيل: (١/٢٦١).

١٠٧. ينظر: أوضح المسالك: (١/١٨٠).

١٠٨. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: (٢/٦٦٩)، واللباب في علل البناء والإعراب: (٢/١١٤)، وشرح المفصل: (٣/١٣٩)، وشرح الرضي على الكافية: (٣/١٧)، وارتشاف الضرب: (٢/١٠٠٢).

١٠٩. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: (٢/٦٧٠)، واللباب: (٢/١١٤)، وشرح المفصل: (٣/١٣٩).

١١٠. الأمالي: (٣/٥٦).

١١١. الصاحبي: (٢٩).

١١٢. ينظر: شرح كتاب سيبويه: (١/٥٩)، والحجة للقراء السبعة: (٥/٢٣١).

١١٣. ينظر: الخصائص: (٣/٦٥).

١١٤. ينظر: الأمالي: (٣/٥٦).

١١٥. ينظر: شرح المفصل: (٣/١٢٧).

١١٦. ينظر: الخصائص: (٣/٦٥).

١١٧. سورة طه: (٦٣).

١١٨. معاني القرآن للفرّاء: (٢/١٨٤). وينظر: إعراب القرآن للنحّاس: (٣/٤٥).

١١٩. ينظر: شرح كتاب سيبويه: (١/٥٩)، واللباب في علل البناء والإعراب: (٣/١٣٥).

المصادر:

القرآن الكريم.

-ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: د. رجب عثمان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

-أسرار العربية، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م.

-الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل السراج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

-إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.

-إعراب القراءات السبع وعللها، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

-إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن النحّاس (ت ٣٢٨هـ)، وضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

-أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناجي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

-إنباه الرواة على أنباه النحاة، أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت ٦٢٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٥م.

-الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.

-الإيضاح العضدي، أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: د. حسن فرهود، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

-البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

-البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ.

-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٤هـ.

-تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

-تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله عبد المحسن تركي، مركز البحوث للدراسات العربية والإسلامية، دار هجر، القاهرة، ط٤، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

-توجيه اللمع، أبو عبد الله شمس الدين أحمد بن الحسين بن الخباز (ت ٦٣٩هـ)، دراسة وتحقيق: فايز زكي محمد ذياب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.

-الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي المالكي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: طه محسن، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، د.ط، ١٩٧٥م.

-الحجة للقراء السبعة، أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني، دار المأمون للتراث، دمشق، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

-سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

-سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨٩هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

-شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد الأشموني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م.

-شرح التسهيل، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد الأشموني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد المختون، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

-شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

-شرح الرضي على الكافية، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، بنغازي، ط٢، ١٩٩٦م.

-شرح المفصل، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا الموصلي الحلبي (ت ٦٤٣هـ)، عالم الكتب، بيروت.

-شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت ٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١م.

-الصاحبي في الفقه، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء النحوي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٧٧م.

-الفوائد الضيائية في شرح كافية ابن الحاجب، نور الدين عبد الرحمن الجامي (ت ٨٩٨هـ)، دراسة وتحقيق: أسامة طه الرفاعي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، ط١، ١٩٨٣م.

-الفوائد والقواعد، أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني (ت ٢٤٤هـ)، تحقيق: د. عبد الوهاب الكحلة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

-الكامل في التاريخ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت، ١٣٨٦هـ.

-الكتاب، أبو بشر سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

-اللامات، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي الزجّاجي (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

-اللباب في تهذيب الأنساب، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ)، مكتبة القدس، القاهرة، ١٣٥٦هـ.

-اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء مجب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: غازي طليمات، ود. عبد الله نبهان، مطبوعات مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد الله الأنصاري، والسيد عبد العال السيد، الدوحة، ط١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

-مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، نشره: براجستراسر، عالم الكتب، بيروت.

-المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف، بيروت، ط٧، ٢٠١١م.

-المرتجل في شرح الجمل، أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن الخشاب (ت ٥٦٧هـ)، تحقيق: علي حيدر، دمشق، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

-المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، شرحه وضبطه: محمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا-بيروت.

-المسائل المنثورة، أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: مصطفى الحدري، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٦م.

-مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القرطبي (ت ٤٣٧هـ)، دراسة وتحقيق: حاتم صالح الضامن، وزارة الإعلام، سلسلة كتب التراث، بغداد، ١٩٧٥.

-معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق الجزء الأول: أحمد نجاتي، ومحمد النجار، وتحقيق الجزء الثاني: محمد النجار، وتحقيق الجزء الثالث: عبد الفتاح شلبي، دار السرور، بيروت.

-معاني القرآن، سعيد بن مسعدة أبو الحسن المجاشعي البلخي الأخفش (ت ٢١٥)، تحقيق: د. عبد الأمير الورد، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

-معجم الأدباء، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: عمر فاروق الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، مؤسسة الصادق، بيروت، ط٥، د.ت.

-المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط٣، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

-الميسر في القراءات الأربعة عشر، محمد فهد، دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

-نزهة الألباء، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، عمان، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

-نظم الفوائد وحصر الشرائد، مهلب بن حسن بن بركات بن علي المهلبي (ت ٥٨٣هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.